

(المبحث الرابع):

وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية. لقد وفرت الشبكة العنكبوتية بطبيعتها التقنية المتسارعة والواسعة الانتشار عدداً من الوسائل التي يمكن استخدامها في الدعوة إلى الله، كما أن أساليب الدعوة فيها أيضاً متعددة ومتطورة رغم ثبات أصولها ومرتكزاتها في الشريعة الإسلامية. ووسائل الدعوة إلى الله ليست توقيفية بل باب الاجتهاد فيها مفتوح ما لم تكن محرمة؛ يقول فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله-: «أما القول بأن وسائل الدعوة توقيفية، فكلمة وسائل تدل على أنها ليست توقيفية، ما دامت وسيلة فإننا نسلكها ما لم تكن محرمة، لأن الوسائل لها أحكام المقاصد. ألسنا نبليغ الناس بواسطة مكبر الصوت؟ هل هذه الوسيلة كانت موجودة في عهد الرسول -ﷺ-؟. ألسنا نقرأ الكتب ونلبس نظارة من أجل تكبير الحرف أو بيانه؟ هذه وسيلة لقراءة الكتب وتحصيل العلم. هل كان هذا موجوداً في عهد الرسول -ﷺ- عليه الصلاة والسلام؟ ألسنا نضع في أذن خفيف السم سماعة لسمع ما يُلقى إليه من الخير؟ الجواب: بلى وهل كان هذا موجوداً في عهد الرسول -ﷺ-؟ ما دمنّا أننا أقررنا بأنها وسيلة فإنها جائزة ما لم تكن محرمة، نعم لو كانت الوسيلة محرمة لحُرمت، فلو قيل: هؤلاء الجماعة لن يقربوا منكم حتى تضربوا بالمعازف لهم ويرقصوا عليها قلنا: لا نستعملها لأنها وسيلة محرمة. إذن، فالوسائل جائزة وعلى حسب ما هي وسيلة إليه ما لم تكن ممنوعة شرعاً بعينها فإنها تمتنع»^(١).

وبهذا يتضح أن جميع ماتقدمه الشبكة من خدمات يجب النظر فيها إن كانت في أصلها وطبيعتها وأثرها جائزة فهي مما يجب العناية بها والأخذ بها واستخدامها في الدعوة إلى الله، وإن كانت محرمة في أصلها أو في طبيعتها أو في أثرها فلا يلتفت إليها.

(١) فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات/ ٥٢، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، أعدها ورتبها /خالد أبو صالح، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، (د:م).

ومثال ذلك: الملفات على اختلاف أنواعها (صوت، صورة، فيديو)، إن كانت تشمل على المحاذير العقدية والشرعية كالموسيقى أو كما يسميها البعض (نغمات إسلامية) فهي غير جائزة وإن كانت في موضوعاتها دعوية وذات هدف سام. وأيضاً من ذلك ما يحتج به البعض من التسامح ببعض التجاوزات الشرعية بغية جذب الشباب والفتيات بوضع الصور المحرمة في الموضوعات أو تبادل ملفات الصوت الانشادية بمؤثرات إيقاعية شديدة الشبه بالموسيقى^(١)، وأيضاً ما يتم إثارته في غرف البالتوك أو المنتديات من مسائل خلافية لا تهدف إلا لإثارة الفرقة بين المسلمين، هذا كله من استغلال الوسائل بما لا يجوز.

كما أن أساليب الدعوة في المواقع النسائية لا تخرج عن المنهج القرآني في قوله - تعالى -: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾^(٢).

فهذه الأساليب تتضح للمتصفح أثناء قراءته لما يطرح من موضوعات في المواقع أو في ساحات الحوار (المنتديات)، كما أن بعضها يوظف التقنية في تحقيق الهدف من اتباع أساليب بعينها، وفيما يلي بيان وسائل الدعوة وأساليبها في المواقع النسائية.

(١) الإيقاعات المصاحبة للأنشيد اليوم لا تخرج في الغالب عن أن تكون بمؤثرات موسيقية أو مؤثرات بأصوات بشرية تمت معالجتها ببعض برامج الصوت كبرنامج (FL Studio) وبرنامج : (SampleTank 2) لتكون أشبه بالموسيقى.

(٢) سورة النحل، جزء من الآية: (١٢٥).

المطلب الأول: وسائل الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات

العالمية.^(١)

المواقع النسائية بجد ذاتها وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله وهي من خدمات الشبكة الالكترونية المهمة، كما أنها تقدم لروادها عدداً من الخدمات يمكن استغلالها في الدعوة إلى الله، وعلى الرغم من أن مستوى هذه الخدمات لا يقارن بحال من الأحوال بما يوجد في المواقع العامة الأخرى فهذا لا يعني تجاهلها أو التقليل من شأنها، فهي بحاجة للدعم وحسن توظيفها في خدمة الدعوة إلى الله.^(٢) ويمكن تفعيل الدعوة إلى الله من خلال المواقع النسائية كما يلي:

أولاً: استخدام المواقع الشخصية في الدعوة إلى الله:

تقدم بعض المواقع النسائية لأعضائها خدمة استضافة المواقع الشخصية، ويمكن استخدام هذه الخدمة في الدعوة إلى الله كما يلي:

(١) مما يبين واقع وسائل الدعوة إلى الله في الشبكة العنكبوتية عموماً رسالة الدكتوراه (وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)/ للدكتور: ابراهيم عابد.

(٢) مما يؤسف له أن واقع المواقع الإسلامية عموماً لا زال يفتقر للعديد من الخدمات التقنية والتي توفرها العديد من المواقع العامة لزوارها بغية جذبهم ورفع مستويات التصفح لمواقعهم، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من المواقع الإسلامية لمواكبة التطور التقني العالمي فإننا كثيراً ما نتردد بأخبار التقنية والبرامج والملفات والمعلومات من المواقع الأخرى التي لاتسلم في الغالب من المخالفات الشرعية، وواقع المواقع النسائية لا يتعد عن هذا؛ فهي إما أن تكون من الضعف بحيث يتم اغلاقها بعد فترة من الزمن، أو أن يغلب على بعضها الاقتصاد على التفاعلية بين الأعضاء في المنتديات دون تفعيل للعديد من الخدمات المهمة، بل إن بعضها لا يحتوى على أي خدمات تقنية ليظهر الموقع للمتصفح كمجلة حائطية تعرض عدداً من الموضوعات لا تجذب أحداً في ظل التسارع التقني الذي نتحفا به الشبكة يوماً بعد يوم، وقد واجهت الباحثة نوعاً من الصعوبات في معرفة الخدمات التي تقدمها المواقع النسائية لعدم ابرازها والاعلان عنها للمتصفحين وكأن أصحاب المواقع قد اكتفوا بما يقوم به الأعضاء من الحوار فيما بينهم، كما أن بعضها قد أبرز خدمات من نوع : هل يتناسب طولك مع وزنك؟ ومقدار ما تخسرين من السرعات الحرارية ، ومحول قياسات الملابس، ومتى تضعين مولودك؟ ونحوها، وإن كانت هذه الخدمات مما يهم المرأة فلا يعني الاقتصاد عليها إن كنا نهدف إلى مخاطبة عقل المرأة وقلوبها في آن واحد.

- ١ - إنشاء مواقع شخصية تتبنى رؤية مغايرة لما عليه المواقع النسائية الموجودة على الشبكة، ويتم تصميمها بمستوى عالي من التقنية، مع التركيز على موضوعات بعينها مما يغيب طرحها في المواقع النسائية الأخرى.
- ٢ - مناصحة والاحتساب على صاحبات المواقع الشخصية؛ مما قد يشمل الموقع من صور النساء أو الملفات المخالفة للشريعة، أو غير ذلك مما يوجب الاحتساب.^(١)
- ٣ - التواصل مع أصحاب المواقع الشخصية سواء أكان بالاشادة في موطن الاحسان، أو بالتوجيه والارشاد لما تحتاجه الساحة من موضوعات أو في امداد الموقع بالموضوعات الجاهزة أو الملفات الدعوية المتميزة، وكل ما من شأنه مساعدة صاحب الموقع على الدعوة إلى الله.
- ٤ - دعم المواقع الشخصية المتميزة، وذلك بالدعاية لها في المنتديات ونشر رابطها الالكتروني أو نشر موضوعاتها مع الاحالة على مصادرها في الموقع.
- ٥ - التأكيد على توحيد الجهود في موضوع انشاء المواقع الشخصية الدعوية، فبدلاً من أن تستأثر إحدى العضوات بالموقع إنشاءً وتصميماً ومراقبةً وتحديثاً مما قد يعرضها للملل أو الفتور أو التعب فإن من الأفضل أن تشترك أكثر من عضوة في موقع واحد بهدف إخراج موقع واحد متميز وقوي ومتجدد، وهذا أدعى إلى أن لا تتبعثر الجهود في دوامة الشبكة.

ثانياً: استخدام المنتديات (Forums) في الدعوة إلى الله:

المنتديات من أبرز الخدمات التي تقدمها المواقع النسائية إن لم تكن أبرزها على الإطلاق؛ ولم أجد موقعاً نسائياً يتمتع بقبول غالب بين النساء وهو يخلو من المنتديات، فطبيعة المرأة تتناسب مع واقع المنتديات التي تتسم بالتفاعلية وسرد

(١) في موقع صيد الفوائد مقال بعنوان: (نصيحة لأصحاب المواقع الشخصية) ويتضمن رسالة جاهزة للإرسال

لأصحاب المواقع الشخصية. انظر: <http://saaid.net/afkar/Fekrh9.htm>

الحكايات والأخبار والتجارب مع ذكر لآخر المستجدات في واقع الحياة اليومية ومعرفة آخر فنون الطهي والديكور كمجلس نسائي بحث؛ بل إن بعض المنتديات توفر لزوارها خدمة التسوق التجاري من خلف الشاشة بتخصيص منتديات خاصة لعرض البضائع النسائية ومنتديات للمزاد ومنتديات لسوق الأسهم ومنتديات للعملات والعقارات وهكذا، مما يسهم إلى حد كبير في جذب أكبر عدد من الزائرات وتحقيق أعلى مستوى في عدد الأعضاء، ولهذا فإن من أهم ما يجب على الدعاة إلى الله أن لا يغفلوا عن هذه الوسيلة العظيمة فغياب الطرح الدعوي الهادف يحول هذه المنتديات إلى مجالس فارغة وغير هادفة؛^(١) ويمكن استخدام هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله كالتالي:

- ١- دعم المنتديات النسائية الهادفة بالمقالات والملفات الدعوية المتميزة والدعاية لها في المواقع الأخرى وبالزيارة المتكررة لها.^(٢)
- ٢- التفاعل مع عضوات المنتديات بتشجيعهن على ما يطرحنه من موضوعات هادفة أو بالاحتساب بالكلمة الطيبة على مايقعن فيه من مخالفات كوضع الصور المخالفة في موضوعاتهن أو التجاوزات اللفظية أو غير ذلك، وذلك إما من خلال الموضوع ذاته أو من خلال إرسال رسالة خاصة للعضوة.

(١) حال بعض المنتديات النسائية كما قال د.علي بن عبدالله الصياح: (أيهما أفضل هذا المنتدى-منتدى علمي مختلط- أو منتدى نسائي بحث لا يدخله إلا النساء..لا تكاد تجد فيه ..إلا (كيف حالك!)، (سمعت آخر خبر)، (وش قصة فلانة)...تجلس الواحدة فيه سنة تخرج منه كما دخلت!!...بل وربما تخرج أسوأ؟! وذكر مثلاً على جدية النساء في طلب العلم في منتدى ملتقى أهل الحديث الذي خرج إلى الآن أكثر من (٢٥) حافظة للمنظومة البيقونية، وجردت طالبات العلم فيه عدداً من الكتب ولخصن عدداً من المراجع وألفن عدداً من المطويات وغيرها. انظر مقال: طالبة العلم والانترنت/ ملتقى أهل الحديث، منتدى طالبات العلم الشرعي، <http://ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=114185>، والواقع يشهد بذلك، والمنتديات النسائية أولى بإتباع هذه المنهجية لخصوصيتها، ومن هنا تظهر الحاجة الملحة لمنتديات نسائية جادة وهادفة.

(٢) من المعروف أن محركات البحث العالمية تظهر المواقع ذات معدلات الزيارة العالية في مقدمة نتائجها، وهذا مما يسهم في نشر الموقع وتعرف عدد كبير من المتصفحين عليه.

٣- التواصل مع المشرفات على المنتديات بالمناصحة والتبليغ عن المشاركات المخالفة وبالشكر والاشادة على جهودهن المبذولة مع طلب تثبيت الموضوعات الدعوية المتميزة حتى تحظى بأكبر عدد ممكن من الزيارة، أو طلب افتتاح منتديات دعوية جديدة أو تطوير ما يوجد منها.

٤- غشيان كافة المنتديات النسائية بلا استثناء من أجل الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المدعوات، والقيام فيها بالدعوة إلى الله كل فيما يناسبه كما يلي:

أ- الدعوة إلى الله في المنتديات الإسلامية على اختلاف مسمياتها وتخصصاتها؛ فمنتديات حفظ القرآن لها موضوعاتها، ومنتديات السنة النبوية لها طرحها، ومنتديات العلوم الشرعية لها علومها وهكذا، مع الحرص على التنوع في الأسلوب والموضوع والتجديد في الطرح.

ب- الدعوة إلى الله في المنتديات العامة؛ وذلك بطرح الموضوعات العامة مما يهم النساء برؤية دعوية علمية مؤصلة بهدف رفع المستوى الثقافي للنساء.

ج- الدعوة إلى الله في المنتديات العلمية والتربوية، وهي التي أنشئت لطلب العلم ونشر العلم الشرعي، وللأسف هذه المنتديات من أكثر المنتديات فائدة ولكنها تعاني من التأخر وعدم التحديث والتجديد، ويكون ذلك بطرح الموضوعات والشروحات العلمية مع السعي للتعاون مع أصحاب المنتديات لاستضافة واستكتاب علماء يمدون المنتدى بمختلف العلوم التي تحتاجها النساء.^(١)

د- الدعوة إلى الله في المنتديات التجارية بتبصير التجارات بمسائل البيوع كالنجش والغش والحلف الكاذب وغير ذلك، مع الاحتساب على

(١) ومن ذلك واحة العلوم الشرعية في منتديات واحة المرأة، والملتقى العلمي والتربوي في موقع لك، ومنتدى التربية والتعليم في شبكة الفراشة، ومنتدى ربيع القلب ومنتدى التعليم والتطوير في موقع لها أون لاين.

البضائع المخالفة للشريعة الإسلامية كالملابس العارية أو العباءات
المحصرة الفاتنة أو الصور المحرمة وغير ذلك.

هـ- الدعوة إلى الله في منتديات الطبخ والديكور، بطرح موضوعات
تتناسب مع الواقع الموجود في الحث على القناعة والنهي عن التبذير
والإسراف في المأكل والمسكن مما أثبتت به النساء اليوم في تعلقها
بالكماليات وحرصها المفرط على كل ماهو غريب وجديد.

و- الدعوة إلى الله في منتديات التقنية والتصميم والفنون بتوظيف التقنية في
خدمة الدعوة؛ بتوجيه الطاقات المبدعة من العضوات إلى الموضوعات
الدعوية التي تحتاج للتصميم من خلال برامج الرسم
كالفوتوشوب (Photoshop) أو برنامج العروض التقديمية
كالپوربوينت (Powerpoint) أو برنامج العروض المتحركة -الفلاش-
(MacromediaFlash)،^(١) ونحوها،^(٢) أو من خلال طرح وإنزال

(١) برنامج الفوتوشوب (Photoshop) هو أحد برامج شركة أدوبي الشهيرة، وهذا البرنامج هو برنامج خاص
بعمل الرسوميات، وهو البرنامج الأول في العالم من ناحية القوة وكثرة المستخدمين له، يمكن من خلال
البرنامج إنشاء الصور والتصاميم المتنوعة، انظر: منتديات بوابة ماجدة/
<http://majdah.maktoob.com/vb/majdah104045>، أما برنامج العروض التقديمية
(Powerpoint) فهو برنامج يمكن من خلاله تقديم فكرة عمل عن طريق عرضها في شرائح مترافقة مع
مؤثرات صوتية وبصرية، انظر: منتديات العز الثقافية/
<http://www.al3ez.net/vb/showthread.php?t=8702>، و برنامج العروض المتحركة -الفلاش-
(MacromediaFlash) فهذا البرنامج من شركة (Macromedia) المشهورة بالبرامج الرسومية، وهو
يتعامل مع الرسوم المتجهة-التي تعتمد على المعادلات المتعددة- وليست الرسوم النقطية وأيضاً يعتبر برنامج
لدعم صفحات الويب بالحركة، ومن خلاله يمكن صنع العديد من البطاقات الإلكترونية واللقطات
المتحركة والعروض التقديمية وغيرها. انظر: الساحة العمانيّة/
<http://www.oman0.net/forum/showthread.php?t=34736>

(٢) مما تشتد الحاجة إليه توفير عروض وتصاميم جذابة في موضوعات المخالفات النسائية الشرعية كنمص
الحواجب ولبس الملابس العارية والعباءات المزركشة وقصات الشعر وغيرها مما انتشر اليوم بين النساء،
وهذه العروض يتم تفعيلها كثيراً في المنتديات الدعوية والتجمعات النسائية كالمدارس والجامعات وغيرها.

البرامج الدعوية المتوافقة مع جهاز الحاسوب أو الهاتف الجوال، أو بطرح دروس تقنية تعلّم العضوات كيفية طمس الصور وستر صور الملابس العارية من خلال البرامج الرسومية، أو كيفية تصميم تواقع دعوية أو نشرات ومطويات هادفة، أو عرض الملفات الدعوية الجاهزة في هذا المجال كتوفير مقاطع بلوتوث (Bluetooth)^(١) دعوية في منتدى الحاسوب والجوالات، أو بإنزال الملفات الصوتية والمرئية كالتلاوات والمحاضرات في منتدى الصوتيات والمرئيات، وغير ذلك مما تدعو الحاجة إليه.

- ز- الدعوة إلى الله في منتديات الجمال والأناقة بتوعية الزائرات فيما يتعلق بهذا الجانب من عدم مجاوزة حدود الشريعة بحثاً عن الجمال، مع الاحتساب على المخالفات الشرعية المنتشرة بين النساء في هذا المجال.
- ح- الدعوة إلى الله في المنتديات الأدبية برفع الحس الأدبي الدعوي والذوق الفني للمتصفحات خاصة مع غلبة التحدث بالعامية، مع مراعاة الفروق الفردية للمتصفحات بتقديم لغة فصيحة سهلة والحرص على أن لا يطغى هذا على الاهتمام بصلب الموضوعات، فالتفاصيل مذكوم شرعاً إضافة إلى كونه مما ينفر المتصفح عن متابعة الموضوع.
- ط- الإعلان عن الفعاليات النسائية والمناشط الدعوية في منتديات الفعاليات أو من خلال شريط الأخبار أو شريط الإهداءات التي يقدمه الموقع.

(١) البلوتوث (Bluetooth) أو (السن الأزرق) : هو معيار تم تطويره من قبل مجموعة من شركات الالكترونيات للسماح لأي جهازين الكترونيين - حاسوبات وتلفونات خلوية ولوحات المفاتيح - بالقيام بعملية اتصال لوحدهما بدون أسلاك أو كابلات أو أي تدخل من قبل المستخدم. انظر:

-منتديات المشاغب / <http://absba.org/vb/showthread.php?t=224181>

-ويكيبيديا، الموسوعة الحرة / <http://ar.wikipedia.org/wiki>

ي- الدعوة إلى الله في المنتديات الإدارية وهي التي يتم فيها التواصل مع إدارة المنتديات وذلك بالاقتراح أو الإشادة أو الاحتساب.

والمنتديات بشكل عام تحتاج لمتابع فطن واعي لمتابعة ما يستجد من موضوعات وما يجري من أحداث وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات الشخصية بين الأعضاء وما يعثرها من إفراط أو تفريط في جانب المحبة والكراهية مما يجعلها تربة خصبة للعلاقات غير الشرعية خاصة مع إمكانية التخفي وراء عدد من الأسماء لشخص واحد، أو عند ظهور بوادر الفرقة والاختلاف وخاصة بين أهل الخير والدعوة من مشرفات الأقسام الشرعية وأعضائها،^(١) ولذا فإن التوعية في هذا الجانب مما يجب أن لا يغفل عنه الداعية.

ثالثاً: استخدام المجموعات (Groups) في الدعوة إلى الله:

تعتمد المجموعات على التفاعلية بين الأعضاء وبدونها تفقد ميزتها وقد ينتهي بها الأمر إلى إغلاقها؛ كما أنها خدمة توصل المستخدم إلى قاعدة عريضة ومتنوعة من المتصفحين، ويمكن استغلال هذه الخدمة في الدعوة إلى الله من خلال مايلي:

١- إنشاء مجموعات نسائية متخصصة في موضوعات علمية ودعوية وثقافية مع الحرص على التجديد والتحديث والتواصل والتفاعل مع الأعضاء من قبل صاحب المجموعة، وحذا في مثل هذه المجموعات أن تكون عامة ومشاهدة من قبل الجميع سواء أكانوا أعضاء في الموقع الذي يستضيف الخدمة أو زواراً له؛ وذلك بهدف الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المدعوات.

٢- التعاون والتواصل مع أصحاب المجموعات الهادفة بإمدادهم بالمقالات والملفات النافعة والروابط النسيجية المتميزة، مع بذل الوسع في التعريف

(١) لاحظت الباحثة شيئاً من ذلك في بعض المنتديات مما حدا بأصحاب المنتديات إلى تثبيت موضوعات في جميع الأقسام تدعو إلى نبذ الفرقة والاختلاف بين العضوات.

بهذه المجموعات والدعوة للاشتراك بها، وخاصة المجموعات الخاصة بالمواقع النسائية الهادفة.

٣- مناصحة والاحتساب على أصحاب المجموعات التي تحتوي على مخالفات شرعية، وقد رأت الباحثة مجموعات نسائية عامة أنشئت فقط من أجل تمجيد ممثل عالمي!

٤- تعريف النساء بهذه الخدمة ومميزاتها والدعوة إلى الاشتراك فيها؛ فإن بعض النساء من المتصفحات لا يعرفن من الشبكة الالكترونية سوى المتدييات والبريد الالكتروني، ومن مميزاتها أنها توفر على المتصفح الوقت في البحث عما هو جديد وغريب ومميز في الشبكة كل يوم، وخاصة إذا كان صاحب المجموعة والأعضاء متفاعلين وحريصين على تجديد وتحديث مجموعتهم.

٥- إنشاء مجموعات دعوية خاصة؛ الاشتراك فيها يقتصر على الداعيات وطالبات العلم، بهدف التعاون وتبادل الخبرات فيما يتعلق بالدعوة إلى الله سواء أكان من خلال الشبكة أو في الميادين الأخرى، فإن أكثر ما يشنت العمل الدعوي العشوائية وعدم التخطيط، وكثير من الداعيات لديهن تجارب متميزة وخبرات اكتسبنها من خلال العمل في الميدان الدعوي ومن المهم الاستفادة من ذلك بتلافي السلبيات والتركيز على الإيجابيات، وحذا لوتبني هذه الفكرة إحدى الداعيات المتخصصات وتقوم بتأسيس المجموعة ودعوة من تعرف من الداعيات للاشتراك فيها.^(١)

(١) من المؤسف إن عدداً من الداعيات ليس لهن حضور قوي على الشبكة الالكترونية لانشغالهن بالدعوة إلى الله في الميادين الأخرى، وقد حضرت الباحثة اجتماعاً لإحدى المؤسسات الدعوية التي تقدم خدماتها على شبكة الانترنت وشكت فيه رئيسة الاجتماع من غياب كثير من الداعيات عن الاستفادة من الشبكة بسبب انشغالهن، في حين أن من يتأمل الازدياد الكبير في ارتياد الشبكة من قبل النساء يجد الحاجة لمعرفة هذا الواقع وما يتطلبه من جهود كبيرة ومتخصصة في توعية المتصفحات وتوجيه الخطاب الدعوي لهن.

رابعاً: استخدام المدونات (Blogger) في الدعوة إلى الله:

ظهرت المدونة على الشبكة الالكترونية كمتنفس للمتصفحات عن القيود التي قد تفرضها المواقع النسائية أو عن الجهد الذي قد يبذل في المواقع الشخصية، والمدونة بتصميمها البسيط وسهولة التعامل معها دفعت الكثيرات إلى اتخاذ مدونات خاصة بهن يكتبن فيها مايشأن، ولأن المدونة من الخدمات المتميزة التي تقدمها المواقع النسائية فيحسن اغتنامها للدعوة إلى الله كما يلي:

١ - إنشاء مدونات متخصصة في جوانب دعوية معينة، فنحن اليوم بحاجة للتخصص، وكثرة المدونات أو المجموعات أو المواقع الشخصية الدعوية العامة قد يوقعنا في تكرار الموضوعات وكثرة النقولات، في حين أن التخصص تميزٌ ويرفع من نسبة الزيارة للموقع لاحتوائه على الجديد، وكم كنت أتمنى دائماً في بحثي في الشبكة أن أجد مدونة متخصصة في لباس المرأة الشرعي من جميع الجوانب بدءاً من التأصيل العلمي وانتهاءً بعرض صور الأزياء الساترة من أجل احتواء المرأة المسلمة وتلبية حاجتها، أو أن أرى مدونة متخصصة في تربية الطفل أو متخصصة في كشف دعاوى تحرير المرأة في وقتنا الحاضر، إلى غير ذلك من الموضوعات النسائية المعاصرة.^(١)

(١) يقدر عدد المدونات الالكترونية (Blogs) على الشبكة حالياً بنحو (٦٠) مليون مدونة أو أكثر، بينما تظهر على الشبكة (١٠٠) ألف مدونة جديدة كل يوم تقريباً. وفيما تتفاوت محتويات كل مدونة عن أخرى، فإن عدداً متزايداً منها يتجه إلى جني الأموال بعرضه الإعلانات والمواد الترويجية، ولهذا تزداد المدونات التي تتناول أخبار الممثلين والممثلات، والمشاهير، والساسة، وأهم قضايا الساعة، وأحدث المنتجات والأجهزة التكنولوجية، بهدف جذب المتصفحين. انظر: صحيفة الشرق الأوسط/ الثلاثاء ١٤ شعبان ١٤٢٨هـ، ٢٨ أغسطس ٢٠٠٧م، العدد: (١٠٥٠٠).

<http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=13&article=434578&issueno=10500>

- ٢- الاحتساب ومناصحة صاحب المدونة النسائية على ما يتم عرضه فيها، مع توجيهه لما هو أفضل في الطرح والمعالجة والأسلوب والوسيلة.
- ٣- الاشارة بالمدونات النسائية الهادفة ودعمها والدعاية لها.
- ٤- مطالبة أصحاب المواقع النسائية الهادفة أن يقدموا خدمة التدوين لأعضائهم، وأن يتم تعريف المتصفحات بأهمية هذه التقنية وكيفية استغلالها في الدعوة إلى الله؛ خاصة مع وجود جيل من الفتيات المبدعات والمتفرغات للعمل الدعوي التقني.
- ونحن بحاجة إلى أن نرفع مبدأ مدونة نسائية متخصصة ومتجددة ومبتكرة خير من عدة مواقع نسائية ضعيفة يكثر فيها المنقول ويقل فيها التجديد.

خامساً: استخدام البريد الإلكتروني (E-mail) في الدعوة إلى الله:

تقدم قلة من المواقع النسائية خدمة البريد الإلكتروني لأعضائها،^(١) واستخدام بريد المواقع النسائية الهادفة يمثل دعاية لها، ويمكن توظيف البريد الإلكتروني في الدعوة إلى الله من خلال ما يأتي:

- ١- المراسلة الدعوية؛ وذلك للأهل والمعارف والأصدقاء ومن يظهرون عناوينهم الإلكترونية في الصحف والمجلات والمنتديات الإلكترونية؛ فالبريد الإلكتروني الذي يتيح للمستخدم تضمين رسالته ملفات تشغيلية وصوراً ومقاطع فيديو وغيرها يعطي مجالاً أوسع لاختيار أفضل الوسائل والأساليب الدعوية مع حسن عرض علمي وفنٍ تقني وأدبي، وهذا مناسب جداً للنساء ممن يصعب عليهن الخروج من المنزل للدعوة إلى الله.
- ٢- طلب العلم؛ فالبريد الإلكتروني يتيح للمرأة المسلمة طلب العلم بأيسر الطرق وأفضلها؛ إذ يكفيها محادثة الرجال والخروج من المنزل، فكثير من العلماء

(١) من هذه المواقع موقع لها أون لاين ، وموقع واحة المرأة التي استفاد من خدماتها ما يقارب ٤٠٠٠ مشترك ومشتركة من جميع أنحاء العالم.

وطلبة العلم اليوم أصبح لديهم عناوين بريدية خاصة بهم قد يطلعون عليها مباشرة أو يقوم على تنظيم بريدهم وفرز رسائلهم فريق عمل مختص بذلك تبعاً لمشاغل العالم وارتباطاته، ويمكن للمرأة المسلمة المعروفة بحياتها تضمين رسالتها جميع أسئلتها وإرسالها في أي وقت دون أن تخشى أن تزعج العالم.

٣- إرسال البطاقات الالكترونية الدعوية؛ وتكاد لا تخلو المواقع النسائية من البطاقات الالكترونية الدعوية المعدة لإرسالها بالبريد الالكتروني، وتقدم هذه الخدمة بطريقتين:

- أ- بطاقات جاهزة للإرسال المباشر؛ وهي بهذا تتضمن خانات معدة يجب ملئها بالبيانات الضرورية كاسم المرسل واسم المستقبل والبريد الالكتروني ونحو ذلك ومن ثم يتم الإرسال مباشرة.
 - ب- بطاقات يجب حفظها ومن ثم ادراجها ضمن الرسالة عند الدخول إلى البريد الخاص بالمستخدم، ويمكن أيضاً إدراجها في أجهزة الهواتف المحمولة ومن ثم إرسالها عبر تقنية (Bluetooth) أو رسائل الوسائط المتعددة (mms).^(١)
- وتقدم المواقع النسائية عدداً كبيراً من البطاقات الدعوية المتنوعة بصور ثابتة أو متحركة وبأصوات أو بدون ذلك، مع امكانية إخراج الرسالة بشكل جميل من خلال إضافة مؤثرات متحركة وتعديل لون البطاقة أو إضافة ملفات صوتية معها وغير ذلك، ومن المواقع النسائية التي تقدم هذه الخدمة: شبكة بيت حواء،^(٢) شبكة أنا مسلمة،^(٣) وموقع لها أون لاين وغيرها كثير.

(١) رسائل الوسائط المتعددة (mms) أو (Multimedia Messaging Service): معايير لأنظمة التراسل الهاتفية تسمح بإرسال رسائل تحتوي على عناصر وسائط متعددة (صوت، صورة، نص) وليس فقط نص صرف كما في الرسائل النصية القصيرة (SMS).

انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة / <http://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) عنوان الموقع: www.hawahome.com/ - 35k

(٣) عنوان الموقع: www.muslimh.com/ - 206k

٤- تضمين الرسالة الالكترونية توقيع دعوي؛ فلتتواقيع المذيلة أسفل المشاركات في المنتديات أو الرسائل الالكترونية تأثيراً دعوياً على المتلقي، وقد أدركت عدداً من المواقع النسائية ذلك فخصصت صفحات للتواقيع الدعوية الجاهزة للإضافة في الرسائل الالكترونية أو المشاركات في المنتديات، كموقع لك، وشبكة أنا مسلمة.

٥- تفعيل البريد الالكتروني في الوصول للخدمات التي تقدمها المواقع النسائية والتي تشترط فيها ادراج البريد الالكتروني للمستخدم من خلال:
أ- الاستفادة من رابط (أخبر صديق) للتعريف بالمواقع الهادفة ونشرها بين النساء.

ب- الاستفادة من رابط (أرسل هذه الصفحة لصديق) وذلك بإرسال الصفحات التي تحتوي على موضوعات دعوية متميزة للمدعوين، ويمكن استغلال خدمة القوائم البريدية لنشرها بين أكبر عدد ممكن من الناس.
ج- الاستفادة من رابط (شاركينا مقالاتك) أو (أرسل مقالتك) وخاصة في المواقع الدعوية النسائية حديثة النشأة كموقع دعوتها والذي يحتاج للدعم الكبير في تزويده بالمقالات العلمية من أجل دعوة أفضل للمرأة المسلمة، كما أن بعض المواقع النسائية لا يخلو من المآخذ من نوع: "برجك اليوم، كلمات الأغاني، أخبار الفن والفنانين، مقياس الحب"^(١).. وغيرها، وتفعيل هذه الخدمة مهم في الاحتساب على مثل ذلك.

د- الاستفادة من رابط (اتصل بنا) أو (مراسلة الإدارة) وذلك بالتواصل الدعوي مع أصحاب الموقع بالثناء والنقد وتقويم ما يطرأ في الموقع سلباً وإيجاباً.

(١) مقياس الحب يكون بإدراج اسم الشخص واسم من يحبه ثم تحسب الدرجة المثوية للحب! وهذا شيء من الهزل والتلاعب بعقول الفتيات.

٦- تخصص بعض المواقع النسائية بريداً إلكترونياً للتواصل مع التائبات للإجابة عن استفساراتهن وتقديم الخدمات لهن يداً بيد في طريق التوبة، وينبغي دعم مثل هذه الفكرة بنشرها في المنتديات والمليقات الدعوية، وممن يقدم ذلك: موقع أخوات طريق الإسلام^(١) بتخصيص البريد التالي: (akhawat@islamway.com).

٧- المشاركة في رسائل الجوال (SMS) المرسل من خلال الموقع؛ تقدم بعض المواقع النسائية خدمة المشاركة في رسائل الجوال التي ترسل للمشاركات؛ ومن ذلك خدمة (جوالها) في شبكة بيت حواء ويشترط كتابة الاسم والبريد الإلكتروني، ويمكن للداعية إرسال الرسائل الدعوية ومن ثم يتم نشرها بعد اطلاع المشرف على الموقع على محتوى الرسالة.^(٢)

سادساً: استخدام القوائم البريدية (Mailing Lists) في الدعوة إلى الله:

الاشتراك في القوائم البريدية للمواقع النسائية تمكن الداعية إلى الله من معرفة واقعها واحتياجاتها وآخر تطوراتها^(٣) مما يسهل عليه الدعوة إلى الله فيها، ويمكن تفعيل هذه الخدمة في الدعوة إلى الله من خلال مايلي:

- ١- معرفة الموضوعات الدعوية التي تحتاج للرفع أو الرد على الموضوع.
- ٢- الثناء والتشجيع لأصحاب الموضوعات الهادفة.
- ٣- نشر الموضوعات الهادفة عبر المنتديات أو القوائم البريدية ونحو ذلك.
- ٤- الاحتساب على مايرد فيها من موضوعات تحوي مخالفات ومحاذير شرعية.
- ٥- التواصل مع أصحاب الموقع أو كتاب الموضوعات بالتقويم والنقد البناء.

(١) عنوان الموقع: (akhawat.islamway.com/-61k)

(٢) انظر: رابط الخدمة / <http://www.hawahome.com/jawalha/book.php?action=add>

(٣) تصل للباحثة قوائم بريدية عشوائية على بريدها الإلكتروني من بعض المواقع النسائية وبعضها ينبثق مباشرة من خلال الموضوعات التي يتم تزويدك بها عن واقع الموقع واهتماماته، وقد يصعب الاحتساب على بعض هذه الموضوعات إذا كان الموقع يشترط التسجيل فيه لرؤية الموضوع فضلاً عن إضافة رد عليه.

٦- نشر المواقع الهادفة والدعائية لها.

٧- دعوة النساء للاشتراك في القوائم البريدية الهادفة، فهي توفر الوقت والجهد في مطالعة آخر الموضوعات التي تمت إضافتها في المواقع النسيجية التي تم الاشتراك فيها. بمراجعة قوائمها البريدية للوصول السريع للجديد من الموضوعات.

سابعاً: استخدام الاتصالات الآتية في الدعوة إلى الله:

على الرغم من أن تفعيل هذه الخدمة لازال في بداياته في المواقع النسائية إلا أن من المهم استخدامها بما يحقق للمرأة المسلمة النفع أينما كانت، وذلك كما يلي:

أ- البث الحي:

يمثل البث الحي للمحاضرات والندوات النافعة خدمة عظيمة للمرأة المسلمة؛ فهذا مما يساعدها على القرار في منزلها والانتفاع بما يقدم من الدروس واللقاءات النافعة، إلا أن هذه الخدمة تقدمها قلة من المواقع النسائية بهيئة حوارات كتابية؛ والأحسن أن يتم تغطية المحاضرات والندوات بالصوت والصورة -عند الحاجة لذلك- وخاصة فيما يتعلق بالمرأة والتي تقام في المساجد أو دور تحفيظ القرآن من قبل العلماء وطلبة العلم وتبث بشكل مباشر وعام لجميع زوار المواقع النسائية، فهذا مما يسهم في نشر العلم الشرعي ورفع مستوى الوعي عند مربيات الأجيال من نساء المسلمين.

ب- الحوار المباشر (Chat):

من الوسائل المفيدة للدعوة إلى الله التحاور عبر برنامج (chat) خاصة وأن واقع هذه الخدمة يتسم بالسطحية والانحرافات الأخلاقية لكونها هدفاً للمعاكسات بين الشباب والفتيات، ولأن بعض المواقع النسائية توفر هذه الخدمة فمن المهم استخدامها في الدعوة إلى الله،^(١) وذلك كما يلي:

(١) تضع بعض المواقع النسائية شروطاً للمحادثات في برنامج (chat) وتنص على أنها محادثة ترفيهية يتم التحاور والتناقل بالأمور الترفيهية والفنية والثقافية والهوايات فيمنع منعاً باتاً التطرق للأمور الدينية في المحادثة وسوف يتم طرد أي متحاور يخالف هذا الشرط. وفي هذا تعطيل واضح لهذه الخدمة في الدعوة إلى الله.

- ١ - تغيير مجريات الأحاديث المكتوبة إلى محادثات أكثر سموً ورقياً بالمرأة؛ سواء أكانت نقاشات ثقافية عامة أو دعوية أو تربوية أو غير ذلك.
- ٢ - إنشاء غرف دعوية بمسميات جذابة يتم فيها دعوة الفتيات الراغبات بالتوبة والعودة إلى الله، فإن كنّ لا يزرن المنتديات الدعوية والمواقع النسائية الهادفة فإن من الحكمة أن يغشى الدعاة إلى الله أماكن تواجدهن بغرض دعوتهن، ويتأكد هذا المشروع الدعوي في حق عضوات الموقع من مشرفات الأقسام الإسلامية وغيرهن فهن أولى من غيرهن في المتابعة الدعوية للحوار المباشر (chat) الذي يقدمه موقعهن.
- ٣ - الاحتساب على المخالفات الشرعية الموجودة في غرف الحوار، من المحادثات الغرامية بين الجنسين أو تبادل أخبار الفن والفنانين أو غير ذلك مما يسهم في ضياع الأوقات بدون فائدة.
- ٤ - تنبيه الفتيات الغافلات على حيل الشباب لإقامة علاقات غير شرعية معهن، وأساليب الخداع الموجهة ضدهن بهدف استدراجهن أو التحايل عليهن لاختراق أجهزتهن وهتك أسرارهن.^(١)
- ٥ - الحرص على توعية الفتيات بواقع الشبكة العنكبوتية فلا يمكن بحال من الأحوال الثقة بمن خلف الشاشة إلا بسابق معرفة شخصية، وكثير من الشباب يدعون أنهم فتيات في غرف الحوار المباشر والثقة بكل أحد أولى خطوات الزلل.

(١) أقيمت ندوة وصفت بالتفاعلية وبحلقات نقاش موجهة للفتيات بهدف كشف حيل الشباب للتغريب بالفتيات عبر برامج التحدث الفوري مثل (chat) و (Messenger)، والتي منها قبول الفتاة لبعض الملفات المجهولة وفتحها مما يمكن المخترق من الوصول لجهازها. انظر: الفتيات يكشفن عن "الأعيب" الشباب عبر الإنترنت/صحيفة الرياض، الإثنين ١٥ محرم ١٤٣٠هـ - ١٢ يناير ٢٠٠٩م - العدد ١٤٨١٢. رابط المقال في موقع الصحيفة: <http://www.alriyadh.com/2009/01/12/article401605.html>

٦- السلامة لا يعدلها شيء، وإن كانت المرأة الداعية تخشى على نفسها أن تنجرف مع سيل المخالفات وخاصة مع تواجد الرجال، فالأفضل أن تخرج وتترك هذه الوسيلة لمساوئها، وكونها امرأة متزوجة أو كبيرة أو طالبة علم لا يعني عصمتها من المعصية، فالشيطان لا يألو جهداً ولا يترك وسيلة يزين فيها للعبد الذنب حتى يقع فيه، وفي ساحة الشبكة العنكبوتية أمثلة للنساء أردن الدعوة في غرف الشات فوقعن فيما حذرن منه.^(١)

ج- برنامج حديث الأصدقاء (Paltalk):

هذا البرنامج يماثل برنامج الحوار المباشر (chat) وبرامج التراسل الفوري كمرسال (Messenger) من عدة جوانب: فهو يماثل برنامج الحوار المباشر (chat) في كونه يعتمد على الحوار المباشر والحي بين مجموعة من الأفراد في غرف عامة أو خاصة، ويمثل برامج التراسل الفوري في إمكانية التراسل الفوري للملفات المتنوعة وفي إمكانية التراسل الصوتي والمرئي، وهذا مما أكسبه تميزاً في خدمة الدعوة إلى الله، وذلك كما يلي:

١- إنشاء غرف خاصة بالنساء يتم فيها تدارس العلوم الشرعية، وذلك باستكتاب داعيات متخصصات في العقيدة والفقه والدعوة يقمن بتدريس النساء عبر هذا البرنامج كتابياً أو دعوة طلبة العلم من الرجال لإلقاء الدروس عبر هذا البرنامج صوتياً، وفي حال تدارس القرآن وتحفيظه صوتياً من المهم التنبيه أن

(١) للاستزادة من المقالات المفيدة في هذا الموضوع انظر: الدعوة في غرف الحوار (الشات) من لها ؟؟، غرف الدردشة (الشات) واقع مؤلم وإهمال دعوي، تعالوا نقتحم عليهم الشات، انظر زاوية: أفكار دعوية عبر الانترنت، موقع صيد الفوائد / <http://saaid.net/afkar/Internet.htm> ، ومقالات: الشات وخطوات الشيطان ، ما الذي يحدث في غرف الشات؟، مداخل الشيطان على ملتزمات الشبكة، داعية كادت أن تسقط في الوحل ، صرخة فتاة من ضحايا الشات، الشات في غرف الشات... ، وغيرها كثير ، انظر لهذه المقالات في زاوية: الفتاة والانترنت ، موقع صيد الفوائد / <http://saaid.net/female/net.htm> ، وأيضاً مقال: دخول برنامج المحادثة والشات، موقع المسلم / <http://almoslim.net/node/78839>

هذا البرنامج لا يضمن الخصوصية المطلقة فمن الممكن اختراقه وتسجيل ما يدار في الغرف كما هو معروف، وذلك حفظاً لحقوق المسلمات ممن أرادت التعفف عن إظهار صوتهما للرجال.

٢- نقل المحاضرات والندوات العلمية والثقافية والتي تقام في شتى الميادين عبر هذا البرنامج، وربطها تقنياً مع المحاضر من أجل طرح التساؤلات أو المشاركات من عضوات الغرفة.

٣- ربط عضوات الموقع بغرف العلماء وطلبة العلم المفيدة وذلك بالإعلان عنها في الموقع وفي المنتديات مع التعريف بالمحاضرة وموعدها وآداب الدخول والمناقشة بعد الاستئذان من أصحاب الغرف.

٤- تجهيز مواد دعوية لموضوع محدد -مما يثير اهتمام المرأة ويُلبي حاجات النساء- من مختلف أنواع الملفات الصوتية أو المرئية وبأصوات عدد من الدعاة ونشرها في غرف محددة بعنوان واضح من أجل كسب أكبر عدد من المسلمات.^(١)

كما أن من المهم تعريف النساء بهذا البرنامج مع بيان إيجابياته وسلبياته خاصة مع الواقع السيئ لاستخداماته، ويجب تحذيرهن من الدخول إلى الغرف المشبوهة وخاصة الفتيات في منتدياتهن الخاصة بهن لولعهن بالتقنية مع إمكانية التغير بهن فلم تعد المعاكسات قاصرة على الهاتف والسوق كما في الماضي وإنما تعددت أساليب الفتنة ووسائل الاختلاط بالرجال من خلال الشبكة الالكترونية، فضلاً عما يثار في بعض غرف البرنامج من مسائل وقوادح تتصادم مع العقيدة.^(٢)

(١) للاستزادة مما يمكن أن تقدمه المرأة المسلمة من خلال هذا البرنامج انظر مقال: أفكار دعوية للمرأة على

الانترنت للدكتور/ سعيد على حسن، موقع إشراقة/

http://ishraqa.com/newlook/art_det.asp?ArtID=977&Cat_ID=23

(٢) للاستزادة انظر مقالات: أخية احذري البالتوك، زواج البلاء توك/

<http://www.saaaid.net/female/r102.htm>

ثامناً: استخدام نقل وتبادل الملفات (FTP) في الدعوة إلى الله:

تقنية الملفات على اختلاف أنواعها من أعظم التقنيات التي يمكن توظيفها في الدعوة إلى الله، وهي من أحسن ماتم استغلاله لخدمة الدعوة في المواقع النسائية؛ وذلك لسهولة إعداد بعض أنواع هذه الملفات، ولكون المرأة أكثر تفرغاً من الرجل لإعداد وإنشاء ملفات عالية الجودة، ويكون توظيف هذه التقنية لخدمة الدعوة كما يلي:

١- توفير إمكانية تنزيل الملفات من المواقع النسائية ورفعها بإضافتها لقائمة موجودة أو إنشاء قوائم جديدة لأنواع ملفات بعينها، سواء أكانت هذه الملفات دعوية أو تقنية أو تربوية أو غيرها فإن هذا مما يخدم المرأة المسلمة ويجنبها البحث عن حاجتها في مواقع أخرى.

٢- توفير خدمة تخزين الملفات الشخصية للعضوات ورفعها على الموقع من أجل تشجيع العضوات على الدعوة إلى الله.

٣- السماح بنشر الملفات الدعوية وإضافتها في المنتديات من قبل أصحاب المواقع.^(١)

٤- السماح لجميع الزوار بدون استثناء بتحميل وتنزيل الملفات الدعوية من الموقع، وذلك لأن من أبرز معوقات الدعوة إلى الله في بعض المواقع النسائية اشتراط العضوية في الموقع للسماح بمشاهدة الروابط أو تنزيل الملفات أو حتى الدخول لبعض المنتديات، والأصعب من ذلك اشتراط القيام بعدد معين من المشاركات للعضو للسماح بالاستفادة من خدمات الموقع، وهذا بلا شك يعيق انتشار بعض الملفات الدعوية بل ويصرف المتصفح عن زيارة الموقع مرة أخرى.

(١) بعض المواقع النسائية تمنع اضافة روابط مواقع أخرى أياً كانت ، مما يفوت على المتصفح العديد من الملفات الدعوية المتميزة خاصة مع جهل الكثيرات في كيفية حفظ الملف ومن ثم إعادة تنزيله في الموقع.

٥- توفير عدد من الملفات العلمية والدعوية على اختلاف أنواعها والتي من أهمها:

- أ- ملفات تشغيلية بهيئة (executable) ويكون امتدادها (exe)، وهي ملفات البرامج؛ سواء أكانت برامج علمية أو دعوية أو تقنية أو غيرها.
- ب- ملفات نصية (text) ويكون امتدادها (txt)، وتتضمن كتباً علمية ودعوية مفيدة، وتفرغاً لعدد من الدروس العلمية الصوتية وغير ذلك.
- ج- ملفات لبرنامج معالجة النصوص (word) ويكون امتدادها (doc)، وكثير من الكتب النافعة تأتي بهذه الهيئة، أو تأتي على هيئة (pdf) والخاص ببرنامج

القرآءة الشهير (Adobe Acrobat Reader).

- د- ملفات لبرنامج العرض (PowerPoint) الذي من أشهر ملفاته ما يكون امتدادها (ppt)، (pps)، وهي الأكثر استخداماً في تقديم عروض دعوية جذابة بالصوت والصورة.^(١)

هـ- ملفات الفيديو، وأشهر امتداداتها (avi, mov, mpg, mpeg, mpa, asf)، وتعمل هذه الملفات على برنامج (Media Player)، أو ملفات بامتداد (Ram, rm, avi) وتعمل على برنامج (RealPlayer)، وهذه الملفات مهمة في نقل المحاضرات والندوات العلمية وغيرها.

- و- ملفات صوتية بامتدادات (wav, mid, mp3, snd, au) وتعمل مع (Media Player)، وبامتداد (ram, ra, rm) وتعمل على برنامج (RealOne) (RealPlayer) والملفات الصوتية تأتي بامتدادات أكثر من

(١) تخصص عدد من المواقع النسائية صفحات مستقلة لهذه العروض ومن ذلك: زاوية (عروض بور بوينت) في الصفحة الرئيسية لموقع لك، وصفحة عروض دعوية-عروض بور بوينت-موقع الشبكة النسائية العالمية.

ذلك، وتوفير ملفات صوتية متنوعة ما بين تلاوات قرآنية أو دروس علمية أو موعظة مؤثرة. بمختلف الامتدادات مما يساعد على نشر الدعوة إلى الله، ومن المواقع النسائية التي تقدم مكتبة تسجيلية صوتية شبكة بيت حواء.^(١)

ز- ملفات مضغوطة وتأتي بامتدادات: (ZIP, RAR, ARJ, LZH, ACE,)، ويوجد العديد من برامج الضغط وفك الضغط ومنها: (Winzip-WinRAR)، وتكمن فائدة هذه الملفات في ضغطها لحجم الملفات الكبيرة وخاصة الكتب والموسوعات والبرامج وغيرها مما يساعد في سرعة تحميلها.

ح- ملفات الصور، وهي من أكثر الملفات تقريباً ولكن من أكثرها وأهمها التي تكون تحت هذه الامتدادات: (bmp, gif, jpg, jpeg, pcx, pcd psd, psp,)، ويتم فتحها عن طريق برامج كثيرة ومن أهمها: (ACDSee)، وباستخدام هذه الملفات يتم إنشاء العديد من البطاقات الإلكترونية الدعوية الجاهزة للإرسال عن طريق الشبكة العنكبوتية أو المتداولة بين أيدي النساء في الهواتف الجوال أو المطبوعة في أنشطة المدارس والجامعات وغيرها.

ط- ملفات العروض المتحركة بامتداد (SWF) وهي الخاصة ببرنامج (Macromedia Flash Player) وكثير من العروض الدعوية المؤثرة هي من هذا النوع، وتقدم بعض المواقع النسائية مكتبة متكاملة من هذا النوع كشبكة أنا مسلمة تمكن خلالها الزوار من إضافة الملفات لها.^(٢)

(١) من المهم معرفة التعامل مع برنامج محول الصوتيات وذلك بهدف تحويل الملف من صيغة لأخرى فإن هذا مما يسهم في نشر الملف الدعوي وخاصة عند تداوله بين هواتف الجوال والتي تتفاوت في إمكانية تعرفها على الملفات.

(٢) للتعرف على أنواع الملفات وامتداداتها انظر:

منتدى عربيات / <http://www.arabiyat.com/forums/showthread.php?t=87296>

منتديات شبوة نت / <http://forum.sh3bwah.maktoob.com/t1863.html>

تاسعاً: استخدام دليل المواقع النسيجية في الدعوة إلى الله:

توفر عدد من المواقع النسائية أدلة لمختلف المواقع النسيجية وبعضها يسمح للمتصفح إضافة المواقع التي يريد، ومن الدعوة إلى الله إضافة المواقع الدعوية والمواقع الهادفة لهذا الدليل، خاصة أن بعض أدلة المواقع تهتم بإبراز مواقع مصممي الأزياء ومواقع شركات التجميل بالدرجة الأولى، في حين أن التعريف والدلالة على المواقع الهادفة من التعاون على البر والتقوى، ولا يمنع هذا من إضافة مواقع نسائية تهتم بحاجات النساء من أمور التربية والزينة ونحوها بشرط أن تكون هذه المواقع وجهتها الدينية واضحة، فلا تسمح بالمساس بثوابت الشريعة أو تعرض صور النساء العارية أو الأصوات الموسيقية ونحوها. ومن المواقع النسائية التي تسمح بهذه الخدمة: شبكة أنا مسلمة، موقع بنت نت.

عاشراً: استخدام شريط الاهداءات في الدعوة إلى الله:

على غرار شريط الرسائل في القنوات الفضائية تقدم بعض المواقع النسائية هذه الخدمة لأعضائها ويسمى شريط الاهداءات ويتم فيه إدراج تعليقات سريعة تظهر على هيئة شريط متحرك في جميع صفحات الموقع، وهذه الخدمة من الوسائل التي يجب استغلالها في الدعوة إلى الله؛ ويكون ذلك بإدراج عبارات دعوية مابين آية كريمة وحديث نبوي وحكمة ومثل وفائدة مؤثرة قصيرة، كما أن استغلال هذا الشريط في التواصل بين العضوات وتأليف القلوب لكسب المدعوات مهم ويمهد الطريق أمام الداعية لعرض دعوته في المنتديات. ومن المواقع النسائية التي تقدم هذه الخدمة: منتديات طريق الحور العين النسائية.^(١)

(١) عنوان الموقع: <http://www.horalaen.com/vb/index.php>

المطلب الثاني: أساليب الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية.

أساليب الدعوة إلى الله متنوعة، وقد أمر الله عز وجل رسوله ﷺ أن يدعو الناس جميعاً إلى دعوة الحق بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن لتعم الفائدة سائر الخلائق مكاناً وزماناً وفكراً، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾^(١).

فالبشر على مختلف عقائدهم واتجاهاتهم ينحسرون في طوائف ثلاثة متباينة؛ فطائفة منهم أصحاب نفوس مشرقة قوية الاستعداد لإدراك المعاني قوية الانجذاب نحو المبادئ العالية مائلة إلى تحصيل اليقين على اختلاف مراتبه وهؤلاء يُدعون بالحكمة. والطائفة الثانية: عوام نفوسهم كدرة ضعيفة الاستعداد شديدة الإلف بالمحسوسات قوية التعلق بالعادات قاصرة عن إدراك البرهان ولكن لاعناد عندهم وهؤلاء يُدعون بالموعظة الحسنة.

والطائفة الثالثة: معاندة مجادلة بالباطل، وتقصد دحض الحق لما غلب عليها من تقليد الأسلاف ورسخ فيها من العقائد الباطلة، وهؤلاء يُدعون بالمجادلة بالحسنى.^(٢) قال الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله - في تفسير الآية السابقة: «جعل سبحانه مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق فالمتسجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحق ولا يأباه يدعى بطريق الحكمة والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يدعى بالموعظة الحسنة وهي الأمر والنهي المقرون بالرغبة والرغبة والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي أحسن هذا هو الصحيح في معنى هذه الآية»^(٣).

(١) سورة النحل، جزء من الآية: (١٢٥).

(٢) انظر: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن/٧٧، للدكتور: مصلح سيد بيومي، دار القلم، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.

(٣) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة /١/ ١٥٣، للإمام أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت. (د:ت، ط).

ونلاحظ في الآية الكريمة تقييد الموعظة والمجادلة بالحسن، وإطلاق الحكمة. يقول ابن قيم الجوزية - رحمه الله - جواباً على هذا: « أطلق الحكمة ولم يقيد بها بوصف الحسن؛ إذ كلها حسنة، ووصفُ الحسن لها ذاتي، وأما الموعظة فقيدها بوصف الإحسان، إذ ليس كل موعظة حسنة، وكذلك الجدل قد يكون بالتي هي أحسن، وقد يكون بغير ذلك، وهذا يحتمل أن يرجع إلى حال المجادل، وغلظته، ولينه، وحدته، ورفقه، فيكون مأموراً بمجادلتهم بالحال التي هي أحسن، ويحتمل أن يكون صفة لما يجادل به من الحجج والبراهين، والكلمات التي هي أحسن شيء وأبينه، وأدله على المقصود، أوصله إلى المطلوب، والتحقيق: أن الآية تتناول النوعين»^(١).

ولأهمية هذه الأساليب وعظم أثرها يجب على الداعية إلى الله أن يحسن استخدامها في الدعوة إلى الله، وفيما يلي بيانها وصور استخدامها في المواقع النسائية.

(١) مدارج السالكين/٢/٢٥ . للإمام أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالعزيز بن ناصر الجليل، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ —

أولاً: أسلوب الحكمة:

الحكمة في اللغة: العدل، والعلم، والفقه، وأحكم الأمر: أتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد، والحكمة: معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.^(١)

واصطلاحاً الحكمة في معناها العام: «الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه».^(٢)

فهي نوعان: علمية وعملية؛ فالعلمية الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، والعملية: هي وضع الشيء في موضعه.^(٣)

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله: «الحكمة هي: معرفة الحق والعمل به. فالقلوب التي لها فهم وقصد تدعى بالحكمة، فيبين لها الحق علماً وعملاً فتقبله وتعمل به».^(٤)

ونحو ذلك ذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله في معنى الحكمة أنها إصابة الحق والعمل به، وأنها العلم النافع والعمل الصالح.^(٥)

والحكمة بهذا المعنى ضرورية للداعية إلى الله في سائر أقواله وأعماله، وهي من أجل النعم التي يمن الله بها على من يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.^(٦)

(١) انظر: لسان العرب/١٢/١٤٠ وما بعدها.

(٢) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى/٢٧، الشيخ: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

(٣) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/٣/٣٥٠.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية/١٩/١٦٤. جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه: محمد - رحمهما الله - ، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

(٥) انظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة/١/٥٢، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، (د:ط،ت).

(٦) سورة البقرة، الآية: (٢٦٩).

في حين أن معناها الخاص كأسلوب من أساليب الدعوة إلى الله كما ذكره المفسرون لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ...﴾.^(١)

بأنه: الدعوة بالدليل الصحيح والحجة القطعية؛ فقد قيل: {بِالْحُكْمِ} أي: بالمقالة المحكمة الصحيحة وهو الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة.^(٢)

وأقسام الدليل من حيث مصدره: نقلي وعقلي.^(٣)

فالدليل النقلي هو: «الدليل النصي من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ أو إجماع أهل العلم».^(٤)

أما الدليل العقلي فهو: «ما أدركه العقل في الموضوع الذي هو محل

(١) سورة النحل، جزء من الآية: (١٢٥).

(٢) تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/٥/١٥١، للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار المصحف، القاهرة، (د: ط، ت). وانظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ج ٣/٤٨٥، للإمام جلال الدين أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ: علي محمد معوض، د. فتحي عبد الرحمن، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، التفسير الكبير/٢٠/٢٨٧، للإمام الفخر الرازي، مكتب دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ. أنوار التنزيل وأسرار التأويل/١/٥٦١، للإمام أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل/٢/٢٤١، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، حققه وخرّج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: د. محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ. ولباب التأويل في معاني التنزيل/٣/١٤٢، للإمام علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، المعروف بالخازن، دار المعرفة، بيروت، (د: ط، ت)، ومحاسن التأويل/٦/٤٤٠، للإمام محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: أحمد بن علي، حمدي صبح، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ، (د: ط)، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير/٣/٢٥٣، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، راجعه الشيخ: هشام البخاري، الشيخ: الخضر عكاري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٧هـ، (د: ط).

(٣) انظر: المحصول في علم أصول الفقه/١/١٥٥، لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء/٥/١٩، رقم الفتوى (٨٨٠٣). جمع وترتيب الشيخ: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، طبع ونشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

الاستدلال»^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «كون الدليل عقلياً أو سمعياً ليس هو صفة تقتضي مدحاً ولا ذمّاً ولا صحة ولا فساداً بل ذلك يبين الطريق الذي به علم وهو السمع أو العقل وإن كان السمع لا بد معه من العقل وكذلك كونه عقلياً أو نقلياً. وأما كونه شرعياً فلا يقابل بكونه عقلياً وإنما يقابل بكونه بدعياً إذ البدعة تقابل الشرعة وكونه شرعياً صفة مدح وكونه بدعياً صفة ذم وما خالف الشريعة فهو باطل»^(٢).

«والحجة الشرعية - المقبولة شرعاً - هي الحجة القطعية سواء كانت نقليّة أو عقلية. والحجة القطعية هي الحجة الصحيحة الثابتة ويقابلها (الحجة الظنية). وفي الدعوة إلى دين الله تعالى بل في العبادة بشكل عام فإن المعول عليه والمأمور به هو ما كان مبنياً على الحجة القطعية. والحجة القطعية يمكن أن تكون نقليّة وتسمى أحياناً سمعية، ويمكن أن تكون عقلية، أو واردة نقلاً ويدرك صحتها بالعقل فهي عقلية نقليّة. فإذا تعارض العقل والنقل قدم القطعي منهما لكونه قطعياً سواء كان نقلياً أم عقلياً، ولا يمكن أن يتعارض دليلان قطعيان»^(٣).

وفي المواقع النسائية يجب استخدام الدليل القطعي سواء أكان نقلياً أو عقلياً عند الدعوة إلى الله، واتباع هذا الأسلوب أولى لجذب المدعوين ذوي الأفهام والباحثين فعلاً عن الحقيقة، كما أنه أدعى لاستجابتهم بإزالة ما اشتبه عليهم وماخفي عنهم،

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء/٥/ ١٩. رقم الفتوى (٨٨٠٣).

(٢) درء تعارض العقل والنقل/١/ ١٩٨، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، (د:د،م).

(٣) الإقناع والتأثير، دراسة تأصيلية دعوية/٢٧٢، للدكتور/ إبراهيم بن صالح الحميدان، بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العدد ٤٩) محرم ١٤٢٦هـ. وموجود على شبكة المعلومات العالمية. انظر: موقع هدهد سبأ/

فنحن بحاجة في وقتنا الحاضر إلى تغليب الخطاب العقلي الذي يعتمد على إقناع المرأة فهذا أدعى إلى بقاء الأثر وثباته في نفس المدعو.

ومن صور استخدام أسلوب الحكمة في المواقف النسائية مايلي:

١ - استخدام الأدلة الشرعية النقلية من الكتاب والسنة والإجماع في موضوعات الدعوة إلى الله على اختلاف أنواعها والدعوة إلى الأخذ بها، استجابة لقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾^(١)، وفي هذه الآية: الأمر بطاعة الله باتباع كتابه وبطاعة رسوله باتباع سنته، وبطاعة أولي الامر وهو الإجماع.^(٢)

٢ - وجوب تقديم أدلة الكتاب والسنة على ماسواهما عند دعوة من يؤمن بهما، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣).

هذه الآية نمت المؤمنين عن تقديم أقوالهم على قول الله وقول رسوله ﷺ؛ قال الإمام الطبري - رحمه الله -^(٤): «وخافوا الله أيها المؤمنون في قولكم، أن تقولوا ما لم يأذن الله لكم به ولا رسوله، وفي غير ذلك من أموركم،

(١) سورة النساء، الآية: (٥٩).

(٢) انظر: الإحكام شرح أصول الأحكام/١/٩٥، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، (د: بيانات النشر).

(٣) سورة الحجرات، الآية: (١).

(٤) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، (٢٢٤-٣١٠هـ)، أبو جعفر الطبري، الإمام العَلَم المجتهد، من أهل آمل طبرستان، أكثر الترحال، كان من أفراد الدهر علماً وذكاءً، وكان صادقاً، ثقةً، حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقه، علامة في التاريخ، عارفاً بالقراءات، من كتبه: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، و«تاريخ الرسل والملوك»، و«تاريخ الرجال». انظر: سير أعلام النبلاء/١٤/٢٦٧-٢٨٢، طبقات المفسرين/٩٥-٩٧. للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

فراقبوه، إن الله سميع لما تقولون، عليم بما تريدون بقولكم إذا قلت، لا يخفى عليه شيء من ضمائر صدوركم، وغير ذلك من أموركم وأمور غيركم»^(١).

٣- استخدام الأدلة العقلية القطعية في إثبات قضايا الدعوة مع من لا يؤمن بالأدلة النقلية كالكفار ونحوهم، والاستئناس بها في دعوة المسلمين وخاصة في وقتنا الحاضر الذي اتجه فيه الإنسان المعاصر إلى الاعتداد بالعقل مع غلبة التيارات الفكرية التي تسعى إلى التشكيك في مصادر الشريعة الإسلامية وخاصة السنة النبوية.

٤- مراعاة ضوابط الاستدلال بالأدلة العقلية المستندة على الإكتشافات العلمية في الوقت الحاضر؛ والذي من أهمها: إجماع المختصين من أهل العلم بأن هذا الإكتشاف العلمي يعتبر حقيقة قطعية لا مجال للخطأ فيها. فكثيراً ما يستدل الدعاة باكتشافات علمية يمكن إعادة النظر فيها لاحتمال قيامها على الخطأ، وهذا ينافي الحكمة التي أمر الله جل شأنه باتباعها عند الدعوة إليه.

٥- مخاطبة المدعوين بما يفهمونه من الأدلة المحكمة وترك ما لا تسعه مداركهم صيانة لهم عن الشبهات، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله»^(٢). وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «ما أنت بمحدث قوم حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة»^(٣).

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن/١/٣٣٧، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ح (١٢٧). انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)/١٤.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ماسمع، ح (١٤). انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)/٦٧٥.

٦- مع الاتجاه المعاصر للانفتاح والانحلال فيما يخص قضايا المرأة كالنبرج مع الكشف والخروج في وسائل الإعلام سافرة وغيرها تشتد الحاجة إلى أسلوب الحكمة باستخدام الأدلة المحكمة من النقل والعقل مما يبين حرمة وخطورة تأثير هذه الممارسات على المجتمعات المسلمة؛ فالدليل القطعي يقطع الطريق أمام كل من قد يتأثر بمثل هذه الدعوات ويرشده إلى الحقيقة المجردة.

هذا فيما يتعلق بأسلوب الحكمة، وبقي أن أشير إلى أن هذا الأسلوب يتطلب فهماً واعياً وعقلاً راجحاً ذكياً من الداعية والمدعو على حد سواء؛ فالداعية مأمور بأن يحسن استخدام الدليل في موضعه، والمدعو مأمور بالاستجابة عند ظهور الدليل، فإن لم يفهمه ينبغي أن ينتقل الداعية معه إلى الأسلوب الثاني من أساليب الدعوة إلى الله وهو أسلوب الموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب كما سألين ذلك فيما يلي.

ثانياً: أسلوب الموعظة الحسنة:

الموعظة في اللغة تطلق على الوعظ والعظة و الموعظة وهي: النصيح والتذكير بالعواقب، وقيل: هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب، واتعظ هو: قبل الموعظة حين يذكر الخبر ونحوه.^(١)

وعرف شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله الوعظ اصطلاحاً فقال: «أمر ونهي بترغيب وترهيب».^(٢)

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾.^(٣) الموعظة الحسنة: «هي الدعاء إلى الله بالترغيب والترهيب».^(٤)

ويبين ذلك الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي -رحمه الله-^(٥) فيقول: «هو: الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب؛ إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله، وإهانة من لم يقيم به، وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل، وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل».^(٦)

(١) انظر: لسان العرب / ٧/ ٤٦٦.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية / ١٩/ ١٦٤.

(٣) سورة النحل، جزء من الآية: (١٢٥).

(٤) معالم التنزيل / ٣/ ٩٠، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، مروان سوار، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

(٥) سبق ترجمته في ص (١١٤) من هذه الرسالة.

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / ٤٥٢، للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تقديم: فضيلة الشيخ: محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله، وفضيلة الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز بن عجيل. وتحقيق الشيخ: عبدالرحمن بن معلا اللويحي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ.

فالموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله تكون بالترغيب والترهيب؛ ومنهما تأتي الكثير من الأساليب الدعوية التي تقوم عليهما؛ كالمدح والذم وفعل المعروف والقُدوة الحسنة وغير ذلك.

وموضوع الموعظة الحسنة الدعوة إلى الإسلام وعبادة الله وحده وإلى تطبيق ما أمر به الله ورسوله. وفي موعظة لقمان لابنه جاء ذكر بعض من موضوعات الموعظة الحسنة؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٩ وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُهَا فِي عَامَتَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ٢٠ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَبْنِي ٢١ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ٢٢ يَبْنِي ٢٣ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ٢٤ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ٢٥ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ٢٦﴾ (١).

فإخلاص العبادة لله هو أساس الدعوة الحقة، ومن ثم تدرج لقمان في وعظه بموضوعات دون ذلك مرغبا ومرهبا.

ومن شتى إيات كتاب الله سبحانه تستمد الموعظة الحسنة موضوعاتها، وقد ورد فيه الأمر بانتهاج أسلوب الموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ (٢).

(١) سورة لقمان ، الآيات: (١٩-٢٦).

(٢) سورة النحل ، الآية: (١٢٥).

وقال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾^(١).

يقول الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي - رحمه الله -^(٢): «وعظهم أي بين لهم حكم الله تعالى، مع الترغيب في الانقياد لله والترهيب من تركه»^(٣).

أما في السنة النبوية: ففي سنته عليه الصلاة والسلام الكثير من المواضيع الدعوية التي يركز عليها الوعظ بالترغيب والترهيب. وقد جاء أن رسول الله ﷺ كان ينتهج هذا الأسلوب ويعظ أصحابه، ويتحرى في ذلك أوقات الحاجة والفراغ والنشاط لاستماعها، حتى لا يجعل الوعظ على الناس ركاً فيتثاقلوا عن سماعه ويفوتهم كثير من إرشاداته النافعة ونصائحه الغالية^(٤).

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة بالأيام كراهة السامة علينا)^(٥).

كما اتبع الرسل عليهم الصلاة والسلام أسلوب الموعظة الحسنة، فهذا هود عليه الصلاة والسلام يدعو قومه إلى التقوى وعبادة الله وحده، ويحذرهم من الدنيا فيردون عليه بقولهم: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٦) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٧٨﴾

(١) سورة النساء، الآية: (٦٣).

(٢) سبقت ترجمته في ص (١١٤) من هذه الرسالة.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المآل ١٨٤.

(٤) انظر: هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة/٣٤، للشيخ: علي محفوظ، دار المعرفة، بيروت، (د: ط، ت).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ح (٦٨)، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم. باب الاقتصاد في الموعظة، ح (٨٢). انظر:

موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)/٨، ١١٦٩.

(٦) سورة الشعراء، الآيات: (١٣٦، ١٣٧، ١٣٨).

وكذلك بين الله جل شأنه أنه كتب في الألواح لموسى عليه الصلاة والسلام كل ما يحتاج إليه العباد، موعظة ترغب النفوس في أفعال الخير وترهبهم من أفعال الشر.^(١) قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكِ بِأَخْذِهَا بِحَسَنَةٍ...﴾.^(٢)

ويهدف الداعي إلى الله باستخدام الأسلوب الوعظي إلى صلاح المعاش والمعاد للمدعوين، والفوز بسعادة الدارين، ولذا فإن فضله عظيم وشرفه جسيم، لأنه متعلق بطب الأرواح وعلاج النفوس لتصل إلى السعادة، فالقلوب كالأجسام يعرض لها من الأمراض والعلل ما يطفئ نورها، وقد يفقدها حياتها وذلك بورودها موارد الغي والضلال وانهماكها في اللذات والشهوات والتهاون بالأوامر والنواهي، وعدم المبالاة بأنواع الفسوق والفجور وسيئات البدع ونبد الآداب الدينية والأخلاق الحميدة وارتكاب كل ما لا يرضاه الشرع والعقل من الشرور والقبايح، فمن هذه الأفعال تكون أمراض القلوب وعللها، ولا تصلح هذه النفوس إلا بالموعظة الحسنة من الكتاب والسنة، فيها تسلم القلوب من المخاطر وترجع عن غيها إلى رشاده، وبالوعظ والتذكير تنهذب النفوس وتتنبه العقول من غفلتها، والواعظ الماهر يستطيع بما وهبه الله عز وجل من نور الحكمة وقاطع الحجة وساطع البرهان وقوة البيان ومثانة علمه أن يصحح القلوب من أمراضها وينبه العقول من غفلتها، وينير أمامها السبل الموصلة إلى الرشده.^(٣)

وتتيح الشبكة العنكبوتية استخدام هذا الأسلوب بطرق متعددة ومظاهر مختلفة وفنون تقنية عالية الجودة ولهذا يغلب استخدام هذا الأسلوب في الشبكة وبخاصة في

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/٣٠٣.

(٢) سورة الأعراف، جزء من الآية: (١٤٥).

(٣) انظر: هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة/٧٢، ٧٣.

المواقع النسائية لكونه يعتمد على المنهج العاطفي الذي تميل إليه النساء، ومن صور استخدام أسلوب الموعظة الحسنة في المواقع النسائية:

١ - الترغيب بالطاعات والترهيب من المعاصي، وذلك بتشويق النفوس بذكر الجنة ومأعده الله لعباده الصالحين من نعيم لا يزول، وترقيق القلوب لئيل المكرمات وتفريج الكربات من رب العباد في الدنيا والآخرة، أو بتخويف النفوس من الوقوع بالذنوب والاصرار عليها والتمادي في ارتكابها بذكر أهوال يوم القيامة وما يجره الذنب على صاحبه من شؤم في الدنيا قبل الآخرة؛ وكثيراً ما يرد هذا الأسلوب في المواقع النسائية عند دعوة من تشتكي من ضيق ونكد في حياتها وكثرة المشكلات وتفاقم الخلافات مع من حولها بترغيبها بالطاعة إذ هي سبب كل راحة ورخاء واطمئنان في هذه الحياة وترهيبها من المعاصي فهي سبب كل بلاء، يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾^(١). ويتحقق هذا الأسلوب بصور متعددة من تذكير قصير بآية أو حديث أو فائدة من فوائد أهل العلم برد من إحدى العضوات في الموقع على صاحبة الموضوع أو بوضع ملف للوسائط المتعددة (صوت، صورة، فيديو) يتعلق بالموضوع، أو من خلال اعداد موضوع مستقل في هذا الجانب يلامس هموم النساء ويداوي قلوبهن فيما تشتد حاجتهن إليه، أو غير ذلك مما يراه الداعية يناسب حال المدعو.

٢ - المدح والذم من صور الترغيب والترهيب بالموعظة الحسنة؛ وذلك بقول أحسنت لمن أحسن وأساءت لمن أساء ولكن بالكلمة الطيبة الحسنة، وكثير من عضوات المواقع النسائية ممن تحب الخير تجدها تجهد نفسها لعمل ملفات دعوية تتضمن وسائل تقنية جيدة ولكن قد تخفق في جوانب معينة وقد

(١) سورة طه، الآية: (١٢٤).

تقصر في أخرى ولمثل هذه ينبغي أن يقال لها أحسنت وبارك الله في جهدك ولكن لو كان كذا لكان أحسن...، فالمدح والثناء والتشجيع مما جبلت النفوس على طلبه وإن كانت النفوس الكريمة لا تطلبه إلا أنها تفرح لسماعه ولذلك فقد أثنى الله على عباده المؤمنين في مواطن عدة من كتابه لمواقفهم الحسنة وانتهج رسوله الكريم هذا الأسلوب في الثناء على أصحابه قبل توجيههم، فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل).^(١) في حين أن الذم يجدر بالداعية إلى الله أن يحسن استخدامه بتوجيه الذم للفعل وليس لذات الشخص فشتان بين من يقول الكذب مذموم ومحرم ومن يقول أنت شخص كذاب، إذ يؤدي هذا بالنفرة من الدعوة، ويجدر بالداعية البعد عن التشهير بالأخطاء وتجنب المناصحة أمام الجميع؛ لأن هدف الدعاة إلى الله جذب المدعو إلى الخير واسباغ الستر عليه وتجنبيه الحرج والانتقاص بأفضل الطرق، ويمكن تحقيق ذلك بدعوة المدعويين عبر تفعيل خاصية الرسائل الخاصة من خلال المنتدى أو من خلال البريد الإلكتروني للمدعو. إلا أن الداعية قد يحتاج لزم من أصر على معصيته وجاهر بها لتحذير غيره من الوقوع بمثلها مما تقتضيه المصلحة فبعض النفوس لا تردع إلا بالذم والتقريع ويبقى أن يحرص الداعية على انتقاء ألفاظه وحفظها مما لا يجوز قوله.

٣- التصريح والكناية من أساليب الموعظة الحسنة؛ والداعية الحكيم يعرف متى يصرح بالدعوة ومتى يعرض بها، ومن استمر في موقع بعينه وشارك أعضاؤه في موضوعاتهم واطلع على ردودهم أصبح يعرف كثيراً من جوانب شخصياتهم ونفسياتهم ومدى قبولهم للتصريح بالدعوة أو عدم قبولهم لها،

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب التهجد ، باب فضل قيام الليل، ح(١١٢٢)، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ح(١٤٠)، انظر: موسوعة الحديث الشريف(الكتب الستة)/٨٨، ١١١٣.

ومن هنا تتضح حكمة الداعية إلى الله في انتقاء الأسلوب الأمثل في كل مرة ولكل شخص.

٤- من أساليب الموعظة الحسنة استخدام الأساليب الأدبية التي تحرك الوجدان كالقسم وضرب المثل والقصة والشعر وغيرها، وبعض المواقع النسائية تخصص منتديات للأدب والشعر والقصة بل إن القصة هي الأسلوب الأكثر جذباً عند النساء ولذا تكثر عدد زيارات موضوعات هذا القسم، بل إن بعض المواقع النسائية يكاد يغلب عليها الجانب الأدبي ذي اللغة الفصيحة الرفيعة، وما أجمل لغتنا العربية عندما تطوع بياها وأسرارها لخدمة الدعوة إلى الله.

٥- اظهار المشاركة الوجدانية والإحساس بمعاناة الآخرين مما يجذب قلوبهم ويمهد لها لقبول الموعظة الحسنة،^(١) وهذا من الأساليب غير المباشرة للموعظة الحسنة، وتوجد في المواقع النسائية منتديات خاصة لمريضات السرطان ولمن تأخر حملهن يتبادلن فيها الهموم ويواسي بعضهن بعضاً، وإحساس الداعية بآلامهن ومشاعرن وبث الأمل في نفوسهن وتصبيرهن وتذكيرهن باحتساب الأجر كل هذا من الموعظة الحسنة.

٦- قضاء الحاجات وتفريغ الكربات وتقديم المساعدات أيضاً من الأساليب غير المباشرة للموعظة الحسنة ترغيباً في الدعوة إلى الله، فهو يحرك العواطف ويُلين القلوب ويساعد الداعية على وعظ المدعوين ويسهم في تقبلهم لما يقول، فالنفوس جبلت على حب من أحسن إليها، وتخصص بعض المواقع النسائية منتدى خاص لمثل ذلك بمسمى (ساعديني) مثلاً، تطلب فيه العضوات

(١) ذكر د. محمد أبو الفتح البيانوني أن أسلوب الموعظة الحسنة يركز على المنهج العاطفي الذي له أشكال متعددة تتفق في كونها تحرك العاطفة وتؤثر في الوجدان، ويتميز المنهج العاطفي بسعة دائرة استخدامه وبخاصة للنساء ومن تجهل حالهم (وهم غالب جمهور الشبكة الالكترونية) وقوة تأثيره على المدعوين. للاستزادة انظر: المدخل إلى علم الدعوة/ ٢٠٤، ٢٥٨.

مساعدة ما في مختلف شؤون الحياة، فمن طلب عروض تقديمية (بوربوينت) لموضوع محدد إلى طلب معرفة أماكن وجود دواء معين إلى حل مشكلة في الحاسب أو غير ذلك، وتقديم المساعدة في مثل هذه الحالات قد لا يكلف الداعية شيئاً إن كان يملك المعلومة وفي الوقت ذاته يمهّد الطريق لوعظ ونصح المدعو عبر خاصية الرسائل الخاصة مثلاً أو عبر موضوع قام بطرحه، وكثيراً ما نرى لبعض الأعضاء قبولاً عند الآخرين لمساعدات قدمها وتملك بها قلوبهم.

ومظاهر استخدام أسلوب الموعظة الحسنة أكثر من ذلك وبقدر علم الداعية وسعة مداركه وفهمه يتمكن من توظيف هذا الأسلوب لخدمة الدعوة إلى الله.

ثالثاً: أسلوب الحوار والجدال بالتي هي أحسن:

الحوار في اللغة من الحور وهو: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حوراً ومحاراً ومحاوراً وحووراً: رجع عنه وإليه.

والمحاور: المجاورة. والتحاور التجاوب وهم يتحاورون: أي يتراجعون الكلام، والمحاور: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.^(١)

أما الحوار في الاصطلاح فهو: «مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين».^(٢) ومعنى الجدل في اللغة: «هو شدة الفتل وجدلت الحبل أجذله جدلاً إذا شددت فتله وفتلته فتلاً محكماً، ومنه قيل لزمام الناقة: الجديل».^(٣)

وفي الاصطلاح: «دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة».^(٤)

والجدال والمجادلة والجدل.. كلها تعني المناقشة التي تستند إلى القدرة على الاستدلال، وتقصد إلى الإقناع بالدليل لإفهام القاصر عن إدراك الشيء مع مواجهة الحجة بالحجة للإفحام والتصحيح.^(٥)

والحوار والجدل يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين لكنهما يفترقان بعد ذلك: فالجدل هو اللدد في الخصومة وما يتصل بذلك ولكن في إطار الخصام بالكلام، وينحو منحى الخصومة أو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له، أما

(١) انظر: لسان العرب/٤/٢١٧، ٢١٨.

(٢) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة/٢٢، تأليف: يحيى محمد حسن زمزمي - دار التربية والتراث، مكة المكرمة، رمادي للنشر، الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

(٣) لسان العرب/١١/١٠٣.

(٤) التعريفات/٨٨.

(٥) الحوار من منظور إسلامي/٢٨، للأستاذ: عباس الجراري، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٤٢٠هـ.

الحوار والمحاورة فهي مراجعة الكلام والحديث بين طرفين دون أن يكون بينهما ما يدل بالضرورة على الخصومة.^(١)

وفي القرآن الكريم ما يدل على الفرق بينهما؛ فقد ورد ذكر الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع كلها بالمعنى الحمود:

في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (٢).

وقوله: قَالَ ﴿لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾ (٣).

وقوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (٤).

أما لفظ الجدل فقد ورد في القرآن الكريم في إحدى وعشرين موضعاً في سياق الذم غالباً إلا في أربعة مواضع قيدت بقوله: ﴿... بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ (٥) أو يفهم من سياق الآيات قيد (الحسن)، وجاء هذا القيد على الجدل لتمييزه عن الجدل المذموم من ناحية، ولبيان أنه لا ترذيل فيه، ولا تقبيح، حتى يطمئن إليه الداعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق، فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة، فالجدل قد يرى التنازل عن الرأي تنازل عن هيئته واحترامه وكيانه، والجدل

(١) انظر: في أصول الحوار/٩، اعداد: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ. وللاستزادة انظر: كيف تحاور؟ دليل عملي للحوار/٨، للدكتور: طارق بن علي الحبيب، مؤسسة الجريسي، الرياض، ١٤٢١هـ.

(٢) سورة الكهف، الآية: (٣٤).

(٣) سورة الكهف، الآية: (٣٧).

(٤) سورة المجادلة، الآية: (١).

(٥) سورة النحل، جزء من الآية: (١٢٥).

بالحسنى هو الذي يطامن من هذه الكبرياء الحساسة، ويشعر المجادل أن ذاته مصنوعة وقيمتها كريمة وأن الداعي لا يقصد إلا كشف الحقيقة في ذاتها والاهتداء إليها في سبيل الله لا في سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأي الآخر.^(١)

وأسلوب المجادلة ليس من الأساليب الدعوية التي يدعى بها في كل حال بل لا يُدعى بالمجادلة إلا عند الحاجة لها وعدم تقبل المدعو للدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وأما الجدل فلا يدعى به بل هو من باب دفع الصائل فإذا عارض الحق معارض جودل بالتي هي أحسن ولهذا قال: (وجادلهم) فجعله فعلاً مأموراً به مع قوله ادعهم فأمره بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وأمره أن يجادل بالتي هي أحسن...، ما دام الرجل قابلاً للحكمة والموعظة الحسنة أو لهما جميعاً لم يحتج إلى مجادلة، فإذا مانع جودل بالتي هي أحسن».^(٢)

وقد كان الرسل -عليهم الصلاة والسلام- يجادلون أقوامهم بالتي هي أحسن، ويجتهدون في تنفيذ شبههم، وإيضاح الحق الذي جاءوا به، قال تعالى: ﴿قَالُوا يَنْتُحُ قَدْ جَدَلْتْنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾ قال: ﴿نَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.^(٣)

وفي وقتنا الحاضر الذي يزدهم بالتقنيات والاكتشافات والمذاهب المادية والفلسفات الكونية والنظريات العلمية يجب على الدعاة أن ينهجوا منهج المجادلة بالتي هي أحسن -مع المعاندين- بحيث يصلون إلى قناعة انسان هذا العصر الحديث بأن الإسلام وحده هو سبيل الخلاص من أزمت حياته، فمنهج الإسلام في الدعوة

(١) انظر: أدب الحوار والمناظرة / ١٩-٢٨، للمستشار الدكتور: علي حريشة، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ. والحوار في الإسلام / ٢٢، أ.د/عبدالله بن حسين الموحان، الناشر: مركز الكون، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

(٢) الرد على المنطقيين / ٤٦٨، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، الطبعة الثانية، ١٣٩٦هـ.

(٣) سورة هود، الآيتان: (٣٢، ٣٣).

إلى الله أبعد ما يكون من العنف والقهر والاستبداد، وإنما هي الكلمة الهادئة ذات الحجة المقنعة والأدلة القاطعة التي تفتح مغاليق القلوب.^(١)

فالجidal عند الحاجة إليه مأمور به بشرطين:

أن يكون بالحق، وأن يكون بالتي هي أحسن.

ويكون الجidal مذموماً في الأحوال التالية:

الأولى: أن يكون دفاعاً عن خطأ أو باطل.

قال تعالى: ﴿... وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ...﴾.^(٢)

الثانية: عندما يكون بغير علم، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ

وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾.^(٣)

الثالثة: إذا كان بغير التي هي أحسن، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ

إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾.^(٤)

الرابعة: أن يكون في الشبهات، أو مما يثير الفتنة، أو فيما لا طائل وراءه. قال

تعالى: ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ...﴾.^(٥) (٦)

وقد عدَّ الإمام الذهبي^(٧) - رحمه الله - الجidal المذموم من كبائر الذنوب.^(٨)

(١) انظر: خصائص تبليغ الدعوة إلى الله/٢٧-٢٩، تأليف: نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢) سورة الكهف، جزء من الآية: (٥٦).

(٣) سورة الحج، الآية: (٣).

(٤) سورة العنكبوت، جزء من الآية: (٤٦).

(٥) سورة آل عمران، جزء من الآية: (٧).

(٦) انظر: منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر/٤٠٣، للشيخ عدنان بن محمد العرعور، الناشر: جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

(٧) تقدمت ترجمته في ص (١٠٥) من هذه الرسالة.

(٨) انظر: الكبائر/١٩١، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مشهور ابن حسن

بن محمود آل سلمان، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

- ومن القواعد المهمة التي يجب مراعاتها عند الجدل بالتي هي أحسن:
- ١- تقديم أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والبدء بهما ، فإن لم يستجيب المدعو ينتقل الداعية إلى المجادلة بالتي هي أحسن.
 - ٢- ليس كل من دعا إلى الجدل أو المناظرة يجاب في كل حال فلا بد من النظر إلى المصلحة وظهورها أو رجحانها، فقد يكون طالب الجدل أو المناظرة صاحب باطل ليس قصده طلب الحق ، وإنما نشر باطله أو رغبة في شهرته ونحو ذلك.^(١)
 - ٣- تخلي كل الفريقين المتصديين للمحاورة الجدلية حول موضوع معين عن التعصب لوجهة نظره السابقة، وإعلانهما الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والأخذ بها عند ظهورها.
 - ٤- تقيّد كل من الفريقين المتحاورين بالقول المذهب البعيد عن كل طعن أو تجريح، أو هزء أو سخرية. قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ...﴾.^(٢)
 - ٥- إلزام الطرق المنطقية السليمة لدى الحوار، ويدل على هذه القاعدة عموم الأمر بأن يكون الجدل جدالاً بالتي هي أحسن.
 - ٦- ألا يكون الشخص ملتزماً في أمر من أموره بضد الدعوى التي يحاول أن يثبتها فإن كان ملتزماً بشيء من ذلك كان حاكماً على نفسه بأن

(١) انظر: الدعوة إلى الله بالمجادلة مفهومها ومشروعيتها وضوابطها / ٢٥٣، ٢٥٤، للدكتور : ابراهيم بن صالح الحميدان، بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد ٤٨، شوال ١٤٢٥هـ، وقد بين بالتفصيل الضوابط التي يجب أن تراعى قبل المجادلة وأثناءها ومابعداها. البحث أيضاً منشور على شبكة المعلومات العالمية. انظر: مكتبة صيد الفوائد/

<http://www.saaaid.net/book/open.php?book=3592&cat=5>

(٣) سورة الأنعام ، جزء الآية: (١٠٨).

دعواه مرفوضة من وجهة نظره.^(١)

وعندما تنتهي المجادلة ويظهر الحق يجب الالتزام به من قبل الطرفين لأن الهدف من المجادلة قد ظهر، ويجب على الداعي إلى الله أن يتجنب الجدل المذموم والمرء والخصومة في عرض دعوته امتثالاً لقوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ﴾^(٢).

ولما جاء عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: قال رسول الله - ﷺ -: (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم).^(٣)

فالجدل المذموم يورث العداوة، ويؤدي إلى المكابرة والمغالطة والعناد، وإلى خفاء الحقيقة، وتشويهها، وكره الناس لها.

كما أن الجدل المذموم يدل على الأنانية والجهل وضعف العقل، فإن هدف الجدل كشف الحقيقة وإقناع الآخرين بها، في حين أن الجدل المذموم يقوم على الانتصار للنفس، والتعصب للرأي سواء أكان على الحق أم الباطل.

والداعي إلى الله من سلاحه لنشر الدعوة إلى الله الجدل بالتي هي أحسن، وعن طريق الاستدلال المنطقي، والحوار الهادئ، يصل إلى الحق بأسلوب واضح.

في حين أن الجدل المذموم من صفات رؤوس الكفر والطغيان، الذين أعماهم الكبر والاستعلاء عن رؤية الحق، فيلجؤون إلى الجهر بالسوء، والتعدي والظلم بالجدال بغير علم، واتباع كل شيطان مريد.

ولشرف ما يدعو إليه الداعي إلى الله وعظمته، ينبغي له أن يتجنب الجدل

(١) انظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة/٣٦٣، للشيخ: عبدالرحمن بن حسن بن حنيفة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤١٤هـ.

(٢) سورة الحج، الآية: (٦٨).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأحكام، باب الألد الخصم، وهو الدائم في الخصومة، لُدَّ أعوجاً، ح(٧١٨٨)، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب العلم، باب في الألد الخصم، ح(٥). انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)/٥٩٩، ١١٤٢.

المذموم، ويطرف عن البديء من القول، وأن كثر الخبث والداعون للباطل، بل يحرص على الحوار الهادئ والجدال المحمود في دعوته، وخاصة في الشبكة العنكبوتية، فإن أسلوب الحوار والجدل من أبرز الأساليب الدعوية المستخدمة في شبكة المعلومات العالمية، فالحوار الهادف موجود في ساحات النقاش وفي غرف المحادثة المباشرة (chat) وغرف البالتوك بأنواعها المسموعة والمقروءة، كما أن الجدل بنوعيه الممدوح والمذموم موجودين كذلك، بل إن برنامج حديث الأصدقاء (البالتوك) لم يكتسب سمعته السيئة إلا بسبب اتباع الجدل المذموم الذي يقوم على التقبيح وإطلاق الشتائم بين أتباع الفرق والديانات المختلفة، ولكن واقع المواقع النسائية يختلف عن ذلك فاستخدام هذا الأسلوب هو الأقل من بين الأساليب الدعوية الأخرى، فالحوار في الغالب يكون مكتوباً ومحدوداً على فترات متباعدة، والجدل بالتي هي أحسن نادر لعدم وجود دعاة مختصين يمتلكون مهارات لاستخدامه.

ويمكن استخدام أسلوب الحوار والجدل بالتي هي أحسن في المواقع النسائية كما يلي:

- ١- إقامة حوارات دعوية متنوعة الأهداف والموضوعات وموجهة لجميع الفئات العمرية؛ كإقامة حوارات علمية عقدية في المنتديات التي تكثر فيها عضوات من طوائف مختلفة، يقوم على إعداد هذا الحوار وإدارته نخبة من طلبة العلم المختصين في هذا المجال، فالمواقع النسائية تضم عضوات من شتى بلاد العالم ويغلب عليهن البحث عن المعرفة لتفشي الجهل في مجتمعاتهن، وإتاحة الحوار والمناقشة لهن مع من يوثق بعلمه فرصة عظيمة لنشر الدعوة ولتصحيح مفاهيم عقدية كثيرة، والحوار ليس كالقراءة؛ فبه تفتح الأذهان ويزول الإهمام وتنقش غمامة الجهل بطرح التساؤلات وأخذ الإجابات.
- ٢- تنظيم حوارات دعوية مكتوبة في المنتديات ويتم تثبيت الموضوع لفترة من الزمن يتم فيه مناقشة موضوع بعينه مع ترشيح إحدى العضوات المتمكنات

إدارة الحوار، مع الحرص على الرفع من مستوى الحوار من خلال دعمه بكافة الوسائل الممكنة.^(١)

٣- تخصيص غرف صوتية خاصة بالنساء يتم فيها التثبت من جنس العضوات من قبل إدارة الموقع قبل اضافتهن، ويدار فيها حوارات دعوية نسائية صوتية متفاوتة المستوى؛ ما بين حوارات علمية متخصصة أو حوارات نسائية بحثية يناقشن فيها أمور دينهن وهمومهن وواقعهن، فكثير من أخواتنا المسلمات بحاجة لمن يسمعهن ويوجههن في مشاكلهن، وهن في هذا كخولة بنت ثعلبة التي قال عنها ربنا سبحانه: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ لَتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَيَّ اللَّهُ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.^(٢)

٤- عندما يشتد الحوار ولايستجيب المدعو عند دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة قد يحتاج الداعية إلى الجدال بالتي هي أحسن، ويجب أن لايقوم به غير المختصين من أهل العلم، فرما أدت الحماسة والغيرة ببعض الأعضاء إلى الجدال المذموم فيسيء ويضر من حيث يظن أنه أحسن، وكم من جدال أفضى إلى المخاصمة والمقاطعة والكراهية والفرقة بين الأعضاء وكان في بدايته يهدف إلى التقريب من وجهات النظر، وينبغي لإدارة الموقع والمشرفين على المنتديات أن يراقبوا مجريات الحوار والجدال فإن كان بالتي هي أحسن تم تثبيت الموضوع ورفعته وإن كانت الأخرى فيتم حجبه وحذفه فدرء المفسد مقدم على جلب المصالح، ومن أصر على الجدال المذموم وسعى لنشر الفتنة

(١) في بعض المنتديات النسائية يتم تثبيت موضوعات حوارية بين العضوات يتم فيها مناقشة آخر مااستجد في عالم الموضة والأزياء ، ويتضمن الموضوع صور وملفات فيديو لآخر ما قامت العضوات بشرائه بهدف تثقيف بعضهن البعض في هذا المجال، وتجد في مثل هذه الموضوعات جلدًا عجيباً من المشاركات على إثراء الموضوع بكل المعلومات الممكنة، والداعية إلى الله أحق من غيره باتباع هذا الأسلوب لعظم ما يحمله من أهداف.

(٢) سورة المجادلة ، الآية: (١).

يجب أن يؤخذ بيد التأديب بالمنع عن المشاركة أو وقف العضوية لبعض الوقت أو سحبها نهائياً بحسب ما تقتضيه المصلحة، فإن من البواغث للإنسان على الجدال بالباطل اتباعه أهواء نفسه وشهواته، وإرادته تغطية ذلك بحجة كلامية مزورة، وقد يعلم في داخل نفسه بطلان ما يقول لكنه يكابر ويجادل، وهذا كثير في الشبكة الإلكترونية العالمية، وهذا الباعث قد كشف الله عنه بقوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ مَمَاهُ ۚ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ۚ﴾^(١) أي يريد الإنسان الانطلاق الفاجر الواسع في الشهوات واتباع الأهواء فينكر يوم القيامة وينكر الجزاء، ويجعل الحياة قاصرة على هذه الحياة الدنيا، ويجادل بالباطل.^(٢)

٥- من المهم توعية المواقع النسائية بأهمية استخدام أسلوب الحوار والجدال بالتي هي أحسن، مع توعية الأعضاء بضوابط وآداب استخدام هذا الأسلوب ومتى يتم الانتقال إلى أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن، مع الذم والتنفير من الجدال المذموم، فقد جاء الوعيد الشديد فيمن يجادل بالباطل مرتين في سورة الحج في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ۖ كُتِبَ عَلَيْهِ نَسِئُهُ ۖ فَآنَهُ ۖ فَآنَهُ ۖ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابٍ لَّسَعِيرٍ ۖ﴾^(٣) فقد ذكر المولى جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن من الناس من يجادل في الله بغير علم، ويخاصم في الله بأن ينسب إليه ما لا يليق بجلاله وكماله، ومع جدالهم في الله ذلك الجدال الباطل يتبعون كل شيطان عاتٍ طاغٍ من شياطين الإنس والجن، وقد كتب الله عليه كتابة قدر وقضاء أن من صار ولياً لهذا

(١) سورة القيامة، الآيتان: (٥ ، ٦) .

(٢) انظر : الأخلاق الإسلامية وأسسها / ١ / ٣٦٥ .

(٣) سورة الحج ، الآيتان: (٣ ، ٤) .

الشيطان المذكور، فإنه يضلّه عن طريق الجنة إلى النار الشديدة الوقود.^(١)
ثم تكرر ذم الجدل بالباطل في سورة الحج أيضاً للتغفير منه في قوله تعالى:
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّثِيرٍ ۖ ثَانِيًا
عَظِمَهُ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ
الْحَرِيقِ ۖ﴾.^(٢)

قال ابن عطية^(٣) رحمه الله: «كرر هذه على وجه التوبيخ، فكأنه يقول هذه
الأمثال في غاية الوضوح والبيان ومن الناس مع ذلك من يجادل». ^(٤)
ويدخل فيما تضمنته هذه الآية والتي قبلها من الوعيد والذم: أهل البدع
والضلال، المعرضين عن الحق المتبعين للباطل، يتركون ما أنزل الله على
رسوله -ﷺ- من الحق المبين، ويتبعون أقوال رؤساء الضلالة الدعاة إلى البدع
والأهواء والآراء، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.^(٥)

٦- مناصحة المواقع النسائية التي ترفض طرح حوارات دعوية أياً كانت، فبعض
المواقع النسائية تشترط على من يشارك في غرف المحادثة المباشرة (chat) أن
لا يطرح أي موضوع ديني! على الرغم من أن أعضاء هذه المواقع هم من أشد
الناس حاجة للدعوة إلى الله، والاحتساب على أصحاب هذه المواقع ومحاورتهم

(١) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ١٥/٥، للشيخ: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني
الشنقيطي، عالم الكتب، بيروت، (د: ط، ت).

(٢) سورة الحج، الآيتان: (٨، ٩).

(٣) عبدالحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية المحاربي الغرناطي، (٤٨٠-٥٤١هـ)، أبو محمد، الإمام
العلامة، شيخ المفسرين، كان إماماً في الفقه والتفسير والعربية، قوي المشاركة، ذكياً فطناً مدركاً، من
أوعية العلم. انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٧-٥٨٨، طبقات المفسرين ٦٠/٦١.

(٤) البحر المحيط ٦/٣٥٤، للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت،
الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

(٥) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ١٦/٥.

ومناقشتهم في مثل هذا الموضوع بالحوار الهادف والمجادلة والتي هي أحسن يعد من أساليب الدعوة إلى الله.

٧- يجب أن يراعى عند استخدام أسلوب الحوار والمجادلة والتي هي أحسن آثارها على الآخرين من متابعي الحوار أو الجدل؛ فإن كان الحوار هادئاً وهادفاً وواضحاً يُجعل عاماً؛ فيسمح بمشاركة الآخرين أو الاطلاع عليه من جميع الأعضاء، وإن كان جدالاً تشتد فيه الخصومة فالأفضل أن يكون خاصاً فيقتصر على الداعية إلى الله ومن يجادله من المدعويين حفظاً لأسماع وأذهان بقية المدعويين من الشبهات وذلك بالانتقال إلى الغرف الصوتية الخاصة أو من خلال برامج المرسال ك: ياهو مسنجر (Yahoo! Messenger)، وبرنامج لايف مسنجر (Windows Live Messenger)، وسكاى بي (Skype)، وغيرها.

هذا فيما يتعلق بأساليب الدعوة إلى الله في المواقع النسائية، والداعية إلى الله ببصيرته وسعة أفقه يتبع مايناسب المدعويين في كل مقام، وينظر في كل مايجعل هذه الأساليب تقع في قلوبهم.